الدكتور احتشام أحمد الندوي

من أعلام الأدب العربي في الهند

DR. SYED EHTISHAM AHMED NADVI ONE OF THE TOP AUTHORITIES ON THE ARABIC LITERATURE IN INDIA

غياث الإسلام الصديقي الندوي*

ABSTRACT:

Dar-ul-Ulum of Nadwa-tul-Ulama (Lucknow) is one of the great Islamic institutions of India. It was built by Maulana Mungeri and others and was developed by Allamah Shibli Nomani a famous historians of Muslim world. Since its establishment the Nadwa produced numerous celebrated scholars of Arabic and Islamic Studies most prominent among them are Allamah Sayyid Sulaiman Nadwi, Maulana Abdus Salam Nadwi and Maulana Masud Nadwi.Dr. ehtisham Ahmad Nadwi is one of the great critics of modern India. He took higher education from Aligarh and served Kalicut University and Aligarh Muslim University. He is now serving AMU as a visiting Professor of Arabic. He wrote numerous articles and books in Arabic and Urdu. Among the most famous books are 'Tatawwur al-Naqd al-Adabi inda al-Arab min al-Asr al-Jahili ila Suqut-i-Baghdad', 'Arabi Tanqid ka Irtiqa', 'Tanqidi Nazriyyat ka Mutalah', 'Jadid Arabi Adab ka Irtiqa' and 'al-Makhtubah'. Most his books are very useful for the readers of Urdu language. His book 'al-Makhtuba' is the first Arabic drama in India. This article deals with his life and works.

KEYWORDS: *Dr. Syed Ehtisham Ahmed Nadvi, Arabic literature, India, Criticism, Arabi*

الكلمات المفتاحية: احتشام أحمد الندوي،الأدب العربي، الهند، تطور ،النقد، العربي

الملخص:

مقالتي هذه حول شخصية تخرجت في دار العلوم لندوة العلماء والجامعات العصرية واستفادت

* باحث، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة دلهي، ومحاضر ضيف، قسم اللغة العربية وآدابها، كلّية ذاكرحسين دلهي التابعة لجامعة دلهي.

منها حق الاستفادة ثم قامت بدور كبير في مجال اللغة العربية وآدابها وتلمذ عليها جيل كامل من الأساتذة وهي شخصية البروفيسور سيد احتشام أحمد الندوي عميد كلية اللسانيات ورئيس قسم اللغة العربية وآدابها سابقًا بجامعة كاليكوت في كيرالا. وكذلك اشتغل أستاذًا للغة العربية في كلية خديجة العربية الحكومية في نيجيريا لمدّة سنتين. وبالإضافة إلى ذلك إنّه كتب أوّل مسرحية عربية في الهند وسبق الآخرين إلى هذا المجال.

إنّه ظريف خفيف الروح، حاضر النوادر فخطابه يكون مزيجًا بالجدّ والهزل في اعتدال، وحافلًا بمعلومات غزيرة عن الدين والدنيا بجانب الحياة وتجاربها. وبعد التقاعد عن التدريس استقر البروفيسور في مدينة علي كره، ولا يزال يستفيد منه أساتذة وطلاب الأدب العربي.

الأستاذ الندوي مجبول على الكتابة والإفادة، وحياته مملوءة بنشاطات علميّة وأدبية تتوافر إنتاجاته في شتى الموضوعات، وصدرت عن قلمه مؤلفات مختلفة باللغة العربية والأوردية، ويتسع إطار خدماته من قضايا الأدب العربي إلى دراسة اتجاهات العصر الراهن العلمية والدينية. ومن أهمّ مؤلفاته "تطور النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى سقوط بغداد"، و"المخطوبة" وهي أوّل مسرحية عربية في الهند، وعربی تنقید کا ارتقاء (تطور النقد العربي)، وعربی ادب کي تنقیدی تاریخ (التاريخ النقدي للأدب العربي وهو في جزئين).

نبذة عن حياته: تفتحت زهرة حياة الأستاذ سيد احتشام أحمد الندوي في ٧ يوليو عام ١٩٣٨م بقرية مخدوم بور بيرزادكان، التي كانت في مديرية سلطان بور، ولكنها انضمت إلى مديرية أميثي التي برزت إلى حيّز الوجود في عام ٢٠١٢م. وكلّ ذلك في ولاية أوترابراديش.

ينتمي سيد احتشام أحمد إلى أسرة عريقة في التاريخ، ومعروفة بالأسرة الأشرفية لأنّ جدّها المخدوم أشرف جهانكير السمناني كان ملكًا لمنطقة سمنان في بلاد فارس، ثمّ غلبت عليه نزعة التصوف فترك مملكته وهاجر إلى الهند لتبليغ الإسلام. ومن معاصريه حافظ الشيرازي الشاعر الشهير في اللغة الفارسية حسبما ورد في كتاب "ملفوظات اللطائف الأشرفية" الذي ألّفه الأستاذ يحيى اليمني[١].

دراسته: بدأ الدكتور سيد احتشام دراسته الابتدائية في كتّاب قريته من أمه ثمّ التحق بمدرسة "التعليمات الإسلامية" في لكناؤ، التي أسّسها خاله الشيخ عبدالسلام القدوائي وهو كان

مديرها. وربّما كان يأتي إليها سماحة الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي شخصيًا ويشفي غليل الطلاب والأساتذة. وأصبح الأستاذ احتشام معجبًا بشخصيته فكان يواظب على الحضور في مجلسه كل يوم الأحد في مسجد قريب من المدرسة حيث يلقي الشيخ دروس القرآن الكريم بعد صلاة المغرب إلى صلاة العشاء. وعن هذا الطريق تلمذ سيد احتشام أحمد على العلامة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي وتأثر بشخصيته للغاية واستفاد منه كثيرًا.

التحق سيد احتشام بدار العلوم لندوة العلماء في لكناؤ عام ١٩٥٠م، وحصل على شهادة العالمية والفضيلة بدرجة ممتازة. ثم التحق بالجامعة الملية الإسلامية بدلهي في عام ١٩٥٤م وقضى هناك خمس سنوات وحاز على شهادة المدرسة الثانوية في عام ١٩٥٥م، وشهادة المدرسة الثانوية العامة في عام١٩٥٧م، ودرجة البكالوريوس في عام١٩٥٩م. ونجح بالدرجة الأولى في جميع الامتحانات. واصل الأستاذ دراسته العليا والتحق بجامعة علي كره الإسلامية في نفس العام، وأكمل الماجستير في اللغة العربية وآدابها بالدرجة الأولى في عام ١٩٦١م، كما حصل على شهادة اللغة الألمانية في عام ١٩٦٥م، وفاز بدرجة الدكتوراه بالعربية في عام ١٩٦٦م حول "تطور النقد الأدبي عند العرب" تحت إشراف البروفيسور عبد العليم، وكذلك حصل على الماجستير في الدراسات الدينية (Master of Theology) في عام١٩٦٩م، والماجستير في اللغة الأردوية في عام ١٩٧٠م.

أساتذته: تلمذ الدكتور سيد احتشام أحمد الندوي على جهابذة العلماء والأدباء والمحدثين والمفكرين، واستقى من منابعهم العلمية والثقافية واللغوية والأدبية والدعوية والفكرية وقائمتهم طويلة وعلى رأسهم سماحة الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي، والشيخ محمد الرابع الحسني الندوي، ومفسر القرآن الكريم الشيخ أويس النكرامي، والمحدث الكبير الشيخ شاه حليم عطا السلوني، والشيخ عبد الحفيظ البلياوي صاحب "مصباح اللغات"، والشيخ محمد إسحاق السنديلوي، والأستاذ محمد سميع الصديقي.

خدماته التدريسية: عندما كان الدكتور احتشام الندوي طالب البكالوريوس سنحت له الفرصة في التدريس بالمدرسة الثانوية من الجامعة الملية الإسلامية[٢]. وعيّن الدكتور محاضرًا في قسم اللغة العربية والفارسية والأردوية في جامعة ونكتيشور (Venkateswara) عام ١٩٦٤م ثمّ أصبح

أستاذًا مشاركًا في عام ١٩٧٠م في الجامعة نفسها، ومكث فيها حتى سنة ١٩٧٤م،

في جامعة كاليكوت: تم تعيين الأستاذ كأوّل رئيس لقسم اللغة العربية وآدابها في جامعة كاليكوت في غرة شهر يونيو سنة ١٩٧٤م، وفيما بعد صار الأستاذ بروفيسورًا وعميد كلية الآداب بالجامعة نفسها. وكان الأستاذ رئيسًا للقسم لمدة ستّة وعشرين عامًا حتى تقاعد عن العمل في عام ٢٠٠٠م. وخلال هذه المدة لم يزل يبذل جهوده البالغة في القيام بواجباته تجاه اللغة العربية وقسمها فوسّعه حتى أدخل فيه درجة إم.فل، والدكتوراه.

نظم الأستاذ الندوي خلال رئاسته عددًا كبيرًا من الورشات والندوات في قسم اللغة العربية بجامعة كاليكوت، منها أربع ندوات كبيرة على مستوى الهند تحت إشراف المجلس الأعلى لتمويل الجامعات (UGC). انعقدت أولاها حول الموضوع "تطور اللغة العربية وتاريخ مؤسساتها في جنوب الهند" وهي استغرقت يومين في عام ١٩٧٥م، وثانيتها حول الموضوع "تطور اللغة العربية وآدابها في ولاية كيرالا" وهي استغرقت يومين في عام ١٩٧٦م[٣]، وثالثتها حول الموضوع "تأثير الحركات الأدبية الحديثة في الأدب العربي" وهي استغرقت أسبوعًا كاملًا من ٢٢-٢٩ ديسمبر عام ١٩٨٦م، ورابعتها حول الموضوع "تطور القصة في الأدب العربي الحديث مع الإشارة الخاصة إلى نجيب محفوظ" وهي استغرقت خمسة أيام من ٢٣-٢٧ ديسمبر عام ١٩٨٩م. وشارك فيها عدد كبير من الأساتذة والباحثين من أرجاء الهند.

وكذلك زوّد الأستاذ مكتبة قسم اللغة العربية بمؤلّفات الأدباء والشعراء والباحثين العرب، وخدم اللغة العربية بأحسن ما يرام، فما زال يزوّد الطلاب والأساتذة بتوجيهاته القيمة، ويرشد الباحثين في البحث والتحقيق ويدعمهم بتوجيهاته العلمية حتى حصل اثنان وعشرون باحثًا على درجة الدكتوراه وخمسة وعشرون باحثًا على درجة الماجستير في الفلسفة (إم.فل.) تحت إشرافه[٤].

عاش الدكتور في جنوب الهند ستًا وثلاثين سنة، وخلال هذه المدة الطويلة قام الدكتور بدراسة عميقة لثقافة جنوب الهند ونمط حياة أهله وميزاتهم المختلفة عن شمال الهند وتحدّث عنها كثيرًا في سيرته الذاتية باللغة الأردوية "نقش هستي"، ويتجلى من كتابتها حول كلّ ذلك أنّه ليس أستاذًا وأديبًا وناقدًا فحسب بل هو مع كل ذلك رحالة ومؤرخ أيضًا.

تدريسه في نيجيريا:

سنحت له فرصة ذهبية إذ جاء وفد تعليمي من نيجيريا بحثًا عن أساتذة اللغة العربية في الهند وتأثّر رئيس الوفد بمؤهلات الدكتور حتّى قرّره أستاذًا في كلية عربية في نيجيريا[٥]. فحصل الدكتور على إجازة سنتين من جامعة كاليكوت فيما بين عام ١٩٨٣م إلى عام ١٩٨٥م، وسافر إلى نيجيريا حيث اشتغل أستاذًا في كلية خديجة العربية الحكومية في مدينة خديجة بإحدى ولاياتها "كانو" (Cano).

مكث الدكتور في نيجيريا أستاذًا للغة العربية وشاهد سكانها من المسلمين والنصارى ونمط حياتهم، ودرس تاريخهم. وسجّل ما رآه وعرفه خلال مكوثه في تلك البلاد في حوالي خمس وعشرين صفحة من سيرته الذاتية "نقش هستى". وبيّن كثيرًا من التقاليد الرائجة في مسلمي نيجيريا ونظام الأمير والإمارة والاهتمام البالغ ليوم الجمعة ونظام التعليم ونظام القبائل فيها. وبعد نهاية الإجازة، رجع الدكتور احتشام الندوي مع أسرته من نيجيريا إلى الهند في أواخر مارس عام ١٩٨٥م. واكترى بيتًا في منطقة جامعة علي كره الإسلامية حيث استقرت عائلته. ثمّ رجع إلى جامعة كاليكوت حيث كانت وظيفته محفوظة، فبدأ عمله فيها رئيسًا لقسم اللغة العربية وآدابها.

وخلال قيامه في نيجيريا، درس الدكتور وضع المسلمين فيها فكتب مقالات كثيرة حول تاريخ المسلمين في هذه البلاد وحضارتهم ونشاطاتهم، ونشرها في تسع حلقات في مجلة "الفلاح" الأردوية الشهرية الصادرة عن مدينة بلرامبور، بستي، في ولاية أوترابراديش، كما نشرها في مجلات أخرى مختلفة[٦].

تقاعده واستقراره في مدينة علي كره:

تقاعد البروفيسور احتشام أحمد عن الوظيفة في الخامس عشر من شهر فبراير عام ٢٠٠٠م وكان بروفيسورًا ورئيسًا لقسم اللغة العربية، وعميدًا لكليّة الآداب ومديرًا لمدرسة اللسانيات بجامعة كاليكوت. عقد قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة كاليكوت حفلة لوداع لتكريمه في العشرين من شهر مارس عام ١٩٩٩م، قدّم فيها أساتذة الجامعة وطلابها مقالات حول شخصية الأستاذ وخدماته، وتطور الأدب العربي في جنوب الهند. وبهذه المناسبة قرض وأنشد تلميذه الشاعر

الدكتور محمد عبد الرشيد. تي. بي قصيدة كاملة حول شخصيته باللغة العربية[٧].

بعد التقاعد عن التدريس استوطن الدكتور مدينة علي كره، وتمّ تعينه أستاذًا زائرًا في قسم اللغة العربية بجامعة علي كره الإسلامية لمدة ثلاث سنوات فيما بين عام ٢٠٠٦م وعام ٢٠٠٨م. وهو الآن مشتغل في إكمال مؤلفاته المتبقية غير المطبوعة في صيغتها النهائية.

وبجانب ذلك هو أحد أعضاء المجلس التنفيذي لدار العلوم لندوة العلماء منذ سنة ٢٠٠٤م، ومن أعضاء المجمع الإسلامي العلمي بلكناؤ. وله علاقة وطيدة برابطة الأدب الإسلامي العالمية، وهو عضو من أعضائها منذ البداية، وتمّ تعيينه مرارًا عضوًا من خبراء المجلس الأعلى لتمويل الجامعات الهندية الحكومية (UGC)[٨].

دراسة تحليلية لمؤلفاته العلمية والأدبية

تطور النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى سقوط بغداد[٩]:

هذا الكتاب عبارة عن بحث أعدّه الأستاذ لنيل درجة الدكتوراه من جامعة علي كره الإسلامية، وهو يشتمل على مقدمة وأربعة أبواب، وكل باب يشتمل على عدّة فصول.

حاول المؤلف في هذا الكتاب أن يأخذ النقد الأدبي مع جميع جوانبه بالبحث والتحليل منذ نشأته إلى شبابه وطرفًا من كهولته. وأثبت أن العصر العباسي هو العصر الذهبي الذي بلغ النقد فيه قمته وأصبح نموذجًا للنقد الأجنبي ولم يزل كذلك حتى القرون المتأخرة. كما حاول أن يثبت بالدلائل الواضحة أن الأثر اليوناني قد لعب دورًا هامًا في تطوير النقد الأدبي العربي. والفضل في تكوين كثير من وجهات النظر للنقد الأدبي في العصر العباسي يرجع إلى كتاب الخطابة وكتاب الشعر لأرسطو، لأن ابن المعتز وقدامة بن جعفر وإسحاق بن إبراهيم وعبد القاهر الجرجاني قد استعاروا كثيرًا من وجهات النظر من أرسطو وبنوا عليها مباني شامخة لا مثيل لها في النقد العربي.

وأوضح المؤلف أن هناك عدّة جوانب أهملها الباحثون في النقد الأدبي العربي فإنّهم لم يفرّقوا بين نقد الشعر ونقد النثر. ولا شك أن النقد الأدبي قد بدأ في حضن الشعر وترعرع فيه فلا بد أن يفرق بين نقد الشعر ونقد النثر فإن نقد النثر قد بدأ في القرن الرابع. أمّا نقد الشعر فنجد

مظاهره منذ العصر الجاهلي، وتناول المؤلف بالبحث والتحليل شخصية كلّ ناقد كتب عن نقد الشعر ونقد النثر.

وهناك ناحية أخرى لا بد لنا أن نوضحها وهي أن النقاد لم يلتفتوا إلى مظاهر النقد في العصر الجاهلي والإسلامي والأموي كما قال المؤلف في مقدمة هذا الكتاب ولذلك بحث المؤلف النقد ومظاهره منذ نشأته في العهد الجاهلي إلى سقوط الخلافة العباسية في بغداد. وخصص عنوانًا وفصلًا لكل عصر من العصور، وتناول بالبحث كل ناقد صغيرًا كان أو كبيرًا. أما كبار النقاد فذكرهم في باب على حدة وبذل جهودًا أن لا يترك جانبًا من جوانب نقدهم. وكذلك ذكر المقاييس الرئيسية للنقد الأدبي في باب مستقل. أما عامّة النقاد والمسائل النقدية الفرعية فذكرها في الأبواب العامة.

وكذلك بحث المؤلف النقد الشخصي كما بحث النقد الموضوعي. وتناول تيارات النقد واتجاهاته في العصور المختلفة بالبحث والتحقيق وأوضح بالدلائل أن النقد العربي كيف أصبح في القرن الرابع الهجري إغريقي النزعة في كل ناحية من نواحيه لأن البيئة العباسية التى نشأ فيها النقد الموضوعي كانت إغريقي النزعة بدون خلاف في تفكيرها وعلومها إلى حد كبير.

اختار المؤلف في هذا الكتاب منهجًا معروفًا وهو المنهج التاريخي. وحاول أن يعرض النقد الأدبي العربي كما هو موجود في تاريخ النقد والأدب وأن لا يفرض النظريات على النقد العربي من عند نفسه بل اجتهد في استخراج مبادئ النقد واستنباط المسائل النقدية من الكتب النقدية نفسها. يشتمل هذا الكتاب على ٢٨٨ صفحة، ونشره نيشنل فائن برنتنك بريس، حيدرآباد في عام ١٩٧٥م.

المخطوبة[١٠]:

هذه مسرحية اجتماعية تتحدث عن المجتمع الإسلامي الهندي، وتمثل بعض مسائل الحياة الإسلامية تمثيلًا رائعًا جميلًا. وكلما جاءت فيها القضايا والمسائل الدينية والاجتماعية تحدّث عنها الأستاذ الندوي بإسهاب، ونقد بعض البدع والخرافات السائدة في البيئة الهندية. وجاء مؤلفها بأسلوب رائع، ولغة سهلة وعبارة واضحة. وهذه هي المحاولة الأولى في المسرحية العربية في الهند. وهي تحتوي على ثمانية مناظر وملخصها كالآتي:

كان "قدرت علي" شخصًا ماكرًا يريد أن ينهب عقارات رجل غني اسمه "أحمد حسين". فلتحقيق هذه الغاية أوّلًا حاول عقد خطبة بنت "أحمد حسين" برجل مدمن في الخمر وهو "جاويد" بعد أنها كانت مخطوبة لرجل شريف وهو "أحمد جمال". فلم يزل يحاول "قدرت علي" حتى نجح في محاولته. ثمّ عن طريق "جاويد" نهب كل ما يريده من العقارات والأراضي، وكان "جاويد" لا يستطيع أن يقاوم "قدرة علي"، ولا يمكنه الوصول إلى مكره بسبب إدمانه في الخمر. وفي المطاف الأخير عانى أحمد حسين وبنته من نتائج وخيمة ومضار شديدة بسبب فسخ الخطبة من أحمد جمال، وزواجها مع جاويد الذي كان مغنيًا وذا صوت عذب بالإضافة إلى كونه عاشق الخمر.

والجدير بالذكر أنّ مسرحية الأستاذ "المخطوبة" أوّل مسرحية بالعربية في الهند وهي مسرحية اجتماعية تسلّط الضوء على المجتمع الإسلامي الهندي وله قصب السبق في هذا المجال. تشتمل هذه المسرحية على ٧٦ صفحة، ونشرت من مجمع البحوث العربية، في مدينة علي كره من دون ذكر سنة النشر.

عربی تنقید کا ارتقاء[١١] (تطور النقد العربي):

يشتمل هذا الكتاب على ثمانية أبواب ذكر فيها الأستاذ الندوي مظاهر النقد العربي في العصر الجاهلي، وتطور النقد العربي في بداية الإسلام، والعصر الأموي، والعصر العباسي. وبالإضافة إلى ذلك إنّه قدّم كثيرًا من الأفكار النقدية المبعثرة في الكتب الأدبية، وذكر كبار النقاد في العصر العباسي وأفكارهم النقدية في مؤلفاتهم.

لقد ألقى المؤلف الضوء على نقد الخطابة والرسائل وذكر بهذه المناسبة عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني، وابن الصيرفي، وابن المقفع وآراءهم حول نقد النثر، والكتب المؤلفة المتعلقة بهذا الموضوع في العصر العباسي. وكذلك بحث المؤلف مساهمة القرآن الكريم في تطوير النقد الأدبي، وذكر العلماء والنقاد ومؤلفاتهم وآراءهم حول هذا الموضوع. كما استعرض كبار النقاد في العصر العباسي وتناول نظرياتهم النقدية بالبحث والتحقيق.

وفي آخر الكتاب قدّم الأستاذ دراسة تحقيقية لمباحث النقد العربي الأساسية، وبيّن المؤلف أصول

الموازنة كما ألقى الضوء على مدارس الفكر للنقد العربي بما فيها مكتب الفكر العربي، ومكتب الفكر الإغريقي، ومدرسة الفكر البلاغي. يشتمل هذا الكتاب على ٢١٢ صفحة، وطبع عام ٢٠٠٨م، من مسلم ايجوكيشنل بريس، بني اسرائيلان، علي كره .

تنقيدى نظريات كا مطالعه[١٢] (دراسة وجهات النظر النقدية):

أوضح المؤلف في هذا الكتاب أنّ وجهات النظر في الأدب تتجلى في تراجم الشعراء لأن الناقد يتفكّر في فن قصائد الشعراء، فالنظريات تتكون بالبحوث والنقاش. هذا هو السبب أننا نرى أن النقد باللغة العربية قد ظهر بصورة جميلة في مقدمة طبقات الشعراء لابن سلام، وفي مقدمة كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة، وفي مقدمة كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة، فإن نظريات النقد توجد في كتب تراجم الشعراء، وفي كتب الأمالي وفي كتب المحاضرات. وكذلك نجد ملامح النقد في الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، فإن النظريات النقدية التى نجدها عند العرب كانت راقية حينما كانت أوربا تنام في الجهالة والظلام.

قد استفاد المؤلف من نقاد العرب ونقاد أوروبا في هذا الكتاب، وأوضح الفروق بين القيم الشرقية والقيم الغربية، وجمع بين آراء العرب وآراء الأوربيين من النقاد والمفكرين، وجمع بين آرائهم ونظرياتهم وتفكيراتهم. وهذا الكتاب أول كتاب جمع فيه المولف بين النقد العربي والنقد الغربي. وإنّه يشتمل على ٣٥٠ صفحة، وسنة الطباعة ليست عليه موجودة، وطبع من نيشنل فائن برنتنك بريس، جاركمان، حيدر آباد.

جديد عربى أدب كا ارتقاء[١٣] (تطور الأدب العربي الحديث):

عالج الأستاذ الدكتور فيه مسائل النثر العربي الحديث وذكر الأدباء الجدد، فأوّلًا كتب تراجم حياتهم ثم بحث عن أدبهم وبيّن مزايا أسلوبهم وناقش فنهم وبيّن أسماء مؤلفاتهم وأوضح تأثيرهم في الأدب العربي الحديث، وناقش الأثر الفرنسي والأثر الإنكليزى على الأدب العربي الحديث؛ مثلًا أنّه ناقش الأثر الفرنسي في كتابات طه حسين وفي كتابات توفيق الحكيم لأن الأقصوصة والرواية والمسرحية لها صلة قريبة وطيدة باللغة الفرنسية والإنكليزية، وإن العرب قد تعلموا الفرنسية

أولًا والإنكليزية ثانيًا، وتأثروا بالأدب الراقي فيهما واستفادوا من أدبهما.

ألقى الأستاذ ضوءًا وافيًا على حركة تسهيل اللغة وتطهيرها من السجع، وبيّن أنّ الأدب العربي كان خاليًا من الأنواع الأدبية الحديثة التي كانت سائدة في أوربا وهي القصة القصيرة والرواية والمسرحية والصحافة. وعندما تأثر الأدب العربي بالآداب الأخرى، دخلت هذه الأنواع فيه عن طريق الأدب الإنجليزي والفرنسي. والواقع أن اللغة العربية لغة حية صالحة لقبول العلوم والفنون الحديثة وجديرة بأن تساير العصر على مرور الأيام، ولا تضاهيها اللغات الأخرى في صلاحية البقاء والخلود. يشتمل هذا الكتاب على ١٦٨ صفحة، وطبع عام ١٩٦٩م، من حيدر آباد.

عربى ادب كي تنقيدى تاريخ[١٤] (التاريخ النقدي للأدب العربي-الجزء الأول):

استعرض الدكتور في هذا الكتاب خصائص جميع مراحل الشعر العربي من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث فأوّلًا ألقى المؤلف ضوءًا على خصائص الشعر الجاهلي ثمّ كتب حول شعراء الجاهلية ثمّ ألقى ضوء على خصائص الشعر في العهد الإسلامي وذكر عديدًا من الشعراء الإسلاميين واستعرض خصائص الشعر في العهد الأموي وذكر بعض الشعراء الأمويين. وبالتالي تحدّث الأستاذ عن خصائص الشعر في العهد العباسي وقدّم دراسة نقدية حول عديد من الشعراء العباسيين بمن فيهم بشار بن برد، وأبو العتاهية، وأبو نواس، وابن الرومي، وغيرهم. وكذلك تحدّث عن خصائص الشعر في الأندلس ثمّ وضّحها في ضوء شعر ابن هاني الأندلسي، وابن زيدون، وابن خفاجة.

وكذلك تحدّث المؤلف عن خصائص الشعر العربي في عهد النهضة وقدّم دراسة تحليلية عن شعراء العصر الحديث بمن فيهم محمود سامي البارودي، وإسماعيل صبري، وأحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، وأبو القاسم الشابي، وخليل مطران، وإيليا أبو ماضي، وعمر أبو ريشة، وأحمد زكي أبو شادي، ونازك الملائكة، وعبد الوهاب البياتي وغيرهم. وانتهى الكتاب بمقالتين قيمتين بعنوان : "تأثير الحركات الأدبية في الشعر العربي الحديث"، و"اتجاهات جديدة في الشعر العربي".

وبالتالي ألقى المؤلف ضوءًا وافيًا على النقد التاريخي للتطور التدريجي في الشعر العربي، وقدّم دراسة تحليلية حول الأفكار والنظريات للشعراء العرب، وفي غالب الأحيان أورد نماذج شعرهم. واستعرض ثروة شعرية من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث فيحتوي هذا الكتاب على العصر

الجاهلي، وعصر المخضرمين، والعصر الإسلامي، والعصر الأموي، والعصر العباسي، والعصر الحديث. يشتمل هذا الكتاب على ٢١٥ صفحة، وطبع عام ٢٠١٢م، من مسلم ايجوكيشنل بريس، علي كره.

عربى ادب كي تنقيدى تاريخ[١٥] (التاريخ النقدي للأدب العربي- الجزء الثاني)

استعرض الدكتور في هذا الكتاب خصائص جميع مراحل النثر العربي من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث فأوّلًا ألقى المؤلف ضوءًا قليلًا على النثر العربي في العصر الجاهلي وتطور النثر العربي في العهد الأموي.

ثمّ تحدّث الأستاذ عن تطور النثر العربي في العهد العباسي وقدّم دراسة نقدية حول عديد من الأدباء والكتاب العباسيين. وذكر الأدب القصصي في العربية: تطور فن المقامات. وكذلك تحدّث عن الأدب العربي في الأندلس وبيّن ميزاته في ضوء كتابات الأدباء الأندلسيين. ثمّ استعرض تطور النقد العربي، وتطور علم النحو، علم الفلسفة والعلوم والفنون.

وبالتالي ألقى الأستاذ ضوءًا على عوامل النهضة وذكر هجوم نبوليون على مصر، ودور محمد علي باشا في النهضة، ودور المطابع، والمجمع الملكي للغة العربية، ودار الكتب المصرية، وقدّم دراسة تحليلية عن الأدباء والمفكرين العرب في العصر الحديث. وألقى الضوء على خلفية تاريخية للأدب المهجري.

وأخيرًا، ألقى المؤلف ضوءًا على كتابة القصة في الأدب العربي فذكر القصة القصيرة في مصر الحديثة، ومؤهلات القصة القصيرة ووسائل التعبير عنها، والقصة القصيرة في لبنان وشام، وقدّم دراسة تحليلية لعهد الشيطان لتوفيق الحكيم، وهمس الجنون. وانتهى الكتاب بمقالة قيمة بعنوان: "خصائص اللغة العربية"، بيّن المؤلف فيها سعة اللغة العربية وعظمتها، وتدوين اللغة العربية، وفصاحة اللغة العربية وبلاغتها، وأهمية قريش.

وفي هذا الكتاب ألقى المؤلف ضوءًا وافيًا على تطور النثر العربي من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث، وقدّم دراسة تحليلية حول عوامل النهضة والاتجاهات الأدبية العربية الحديثة، وفي غالب الأحيان أورد نماذج نثرهم. واستعرض ثروة نثرية من العصر القديم إلى العصر الحديث فيحتوي

هذا الكتاب على العصر الجاهلي، والعصر الإسلامي، والعصر الأموي، والعصر العباسي، والعصر الحديث. يشتمل هذا الكتاب على ٣٦٤ صفحة، وطبع عام ٢٠١٥م، من مسلم ايجوكيشنل بريس، علي كره.

عربی شاعری کے جدید رجحانات[١٦] (النزعات الحديثة في الشعر العربي):

يحتوي هذا الكتاب على استعراض النزعات والحركات التي نشأت في العصر الحديث وأثرت في الشعر العربي، جمع المؤلف كلّ ذلك في عدّة عناوين وهي: خلفية تاريخية لاتجاهات جديدة في الشعر العربي، ومدرستان للشعر الحديث، وتطور الشعر الحر، والشعر الاجتماعي، والشعر المهجري، وحركة الرابطة القلمية، وحركة العصبة الأندلسية، والاتجاهات الدينية، والأدب القصصي، والأدب المسرحي، وحركة الرومانسية، وحركة الواقعية، وحركة الرمزية، وحركة أبولو، وحركة الديوان.

وكذلك تحدّث الأستاذ بتفصيل عن الأدب القصصي، والأدب المسرحي، وحركة الرومانسية، وحركة الواقعية، وحركة الرمزية، وحركة أبولو، وحركة الديوان. ويشتمل هذا الكتاب على ١١٢ صفحة، وطبع عام ١٩٦٩م، من سرفراز قومي بريس، لكناؤ.

نقش هستی[١٧]:

هذا الكتاب سيرة ذاتية للدكتور سيد احتشام أحمد الندوي، كتبها بالأردوية، ويبدو من اسم الكتاب أنه ينطق بما مرّ به في رحلة حياته من مراحل مختلفة. وهذا الكتاب بالرغم من صغر حجمه كتاب مهم وله أهمية تاريخية أيضًا، لأنه لا يتحدث عن الجوانب المختلفة من حياة المؤلف فحسب، بل هو ينطوي على ذكر ثقافات متنوعة وحوادث تاريخية وانطباعات صادقة وملاحظات قيمة سجّلها المؤلف في سياق مختلف المناسبات.

وقد أسهب الأستاذ الدكتور الكلام عن دراسته الابتدائية إلى العليا، وخدماته التدريسية في الهند ونيجيريا، كما تحدث بكل تفصيل ودقة عن سكان نيجيريا ومالابار ومعاشرتهم وتعاملهم مع الناس. كما ضمن الكتاب تفصيل رحلاته التي قام بها إلى نيجيريا وأوستراليا، والتي فيها

معلومات عنهما وتجاربه، والمعالم التاريخية وأماكن العلم فيهما.

كما ألقى الأستاذ في هذا الكتاب ضوءًا على حياته من الطفولة وبداية التعلم، والتحاقه بالمدارس والجامعات في لكناؤ ودلهي وعلي كره، وتدريسه في الجامعات وقضاء جزء كبير من حياته في منطقة جنوب الهند، وزيارته للحرمين الشريفين وتشرّفه بالحج والعمرة، وتوطنه في علي كره. يشتمل هذا الكتاب على ٢٩٦ صفحة، وطبع من مسلم ايجوكيشنل بريس، بني اسرائيلان، علي كره، عام ٢٠١٢م.

عصرحاضر كي إسلامي تحريكين[١٨] (الحركات الإسلامية في العصر الحاضر):

يشتمل هذا الكتاب على عدة مقالات حول المصلحين المسلمين والحركات الإسلامية. لقد ألقى الأستاذ فيه ضوءًا على الحركات الإسلامية التي نشأت وازدهرت في العالم الإسلامي شرقًا وغربًا، وبيّن مناهجها ومراحلها المختلفة وجهود القادة الذين لم يألوا جهدًا في إصلاح المسلمين ونشر الإسلام وإعلاء كلمة الله وقضوا حياتهم كلها لهذا الهدف النبيل.

وقد أسهب الأستاذ الكلام في هذا الكتاب عن المصلحين المسلمين في العصر الحديث مثل محمد بن عبد الوهاب والشيخ محمد بن علي السنوسي والسيد أحمد الشهيد والسير سيد أحمد خان والسيد جمال الدين الأفغاني والمفتي محمد عبده والعلامة شبلي النعماني والشيخ سيد رشيد رضا والشيخ محمد علي جوهر والشيخ بديع الزمان سعيد نورسي والشيخ حسن البناء والشيخ محمد إلياس الكاندهلوي والشيخ أبي الأعلى المودودي. واستعرض المؤلف استعراضًا شاملًا لحركاتهم الإصلاحية وأسسهم النظرية ونشاطاتهم الثورية. وكذلك تعرّض للحركات الإصلاحية كالحركة السنوسية وحركة ديوبند، وجمعية ندوة العلماء، وحركة الخلافة، وجماعة النور، والإخوان المسلمين، وحركة جماعة التبليغ، والجماعة الإسلامية، والحركات الإسلامية في أندونيسيا. يشتمل هذا الكتاب على ٢٤٠ صفحة، وطبع في عام١٩٨٨م من انترنيشنل برنتنك بريس، علي كره.

خاتمة:

وفي نهاية المطاف، عقب دراسة حياة الدكتور احتشام أحمد الندوي وخدماته العلمية والأدبية نصل إلى نتيجة أنّه أدّى دورًا ملموسًا في خدمة اللغة العربية وآدابها وهو من أعلام الأدب العربي

في الهند، ولا يزال يؤلف الكتب حتى كثر إنتاجه في شتى الموضوعات من النقد وفن التراجم والسيرة النبوية صلى الله على صاحبها وسلّم، والحركات الفكرية والأدبية، والتاريخ، والأدب وغير ذلك. ولكن أكثر تأليفاته لم تطبع بعد، ورغم كلّ ذلك قد طبع له أكثر من خمسة عشر كتابًا وصدق تلميذه الشاعر الدكتور محمد عبد الرشيد في مدحه عندما قال في مدحه:

هُوَ الكَاتِبُ الكَبِيرُ وَفِي الدُجى مُسْتَيْقِظٌ لَو نُشِرَ كُلُّ مَا كَتَبَ لَكَانَ هُوَ الجَاحِظُ[١٩]

ويجد من يدرس تأليفات الأستاذ الدكتور الندوي أنّه ألقى فيها ضوءًا وافيًا على النظريات النقدية التي قدمها النقاد العرب وغيرهم قام بتعريف النقد الأدبي في أحسن وجه، واستعرض تاريخ النقد العربي استعراضًا كاملًا من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث. كما استعرض جميع البواعث لتطور الأدب العربي في العصر الحاضر، وقدّم كثيرًا من الشخصيات العلمية والدعوية ومآثرهم في ساحة العلم وتوجيه الجيل الجديد. فجزاه الله أحسن الجزاء وأطال عمره مع الصحة ومزيد من التوفيق لخدمة اللغة العربية وآدابها، وإفادة طلاّبها بأحسن طريق. والله هو الموفق وهو الهادي إلى سبيل الرشاد.

المراجع والحواشي

[١]- نذر پروفيسر سيد احتشام أحمد ندوى للدكتورة صفيه بى، لبرتى آرت بريس، بتودى هاؤس، دريا كنج، نيودلهى،

عام٢٠٠٣م، ص٦٤.

[٢]- نقش هستى للدكتور سيد احتشام أحمد الندوي، مسلم ايجوكيشنل بريس، بني اسرائيلان، علي كره،عام٢٠١٢م. ص١١٤.

[٣] - لم يستطع الباحث أن يطلع على زمن انعقاد الندوتين الأوليين شهرا وتاريخا.

[٤]- نقش هستى للدكتور سيد احتشام أحمد الندوي، ص,١٩١

[٥]- المرجع نفسه، ص,٢١٢

[٦]- المرجع نفسه، ص٢٢٥

[٧] -Arabic In South India (Collection of Papers in honor of Prof. S. E. A, Nadvi), published By :

Department of Arabic, University of Calicut, ٢٠٠٣, Page No: ٢٥.

[٨]- توفرت هذه المعلومات للباحث في لقاء مع البروفيسور سيد احتشام أحمد الندوي.

[٩]- تطور النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى سقوط بغداد للدكتور سيد احتشام أحمد الندوي، نيشنل فائن برنتنك

بريس، حيدرآباد، عام١٩٧٥م.

[١٠] - المخطوبة للدكتور سيد احتشام أحمد الندوي، مجمع البحوث العربية، علي كره، بدون ذكر سنة النشر.

[١١]- عربى تنقيد كا ارتقاء(تطور النقد العربي) للدكتور سيد احتشام أحمد الندوي، مسلم ايجوكيشنل بريس، بني اسرائيلان،

علي كره، عام٢٠٠٨م.

[١٢]- تنقيدى نظريات كا مطالعه(دراسة وجهات النظر النقدية) للدكتور سيد احتشام أحمد الندوي، نيشنل فائن برنتنك بريس،

جاركمان، حيدرآباد، بدون ذكر سنة النشر.

[١٣]- جديد عربى أدب كا ارتقاء(تطور الأدب العربي الحديث) للدكتور سيد احتشام أحمد الندوي، حيدرآباد، عام١٩٦٩م.

٤١- عربی ادب کي تنقيدی تاريخ(التاريخ النقدي للأدب العربي-الجزء الأول) للدكتور سيد احتشام أحمد الندوي، مسلم

ايجوكيشنل بريس، علي كره، عام ٢٠١٢م.

٥١ - عربی ادب کي تنقيدی تاريخ(التاريخ النقدي للأدب العربي- الجزء الثاني) للدكتور سيد احتشام أحمد الندوي، مسلم

ايجوكيشنل بريس، علي كره، عام٢٠١٥م.

٦١ - عربی شاعری کے جديد رجحانات(النزعات الحديثة في الشعر العربي) للدكتور سيد احتشام أحمد الندوي، سرفراز قومي بريس، لكنؤ، عام١٩٦٩م.

٧١- نقش هستي للدكتور سيد احتشام أحمد الندوي، مسلم ايجوكيشنل بريس، بني اسرائيلان، علي كره، عام٢٠١٢م.

٨١- عصرحاضر کي إسلامي تحريکیں(الحركات الإسلامية في العصر الحاضر) للدكتور سيد احتشام أحمد الندوي، انترنيشنل برنتنك بريس، علي كره، عام١٩٨٨م.

٩١ - Arabic In South India (Collection of Papers in honor of Prof. S. E. A, Nadvi), published by

Department of Arabic, University of Calicut, ٢٠٠٣, Page No: ٢٧.